يريدونه جسرا تعبره المؤامرة ، الى مرحلتها الاخيرة ٠

ولان الجنوب يرفض ان تعبر المؤامرة على جسده ، ولان كل الذين كـــان عليها ان يخوضوا مع الجنوب معركته ـ معركتهم ، وان يدعمـــوا صموده ، غابوا وتركوه وحيدا محاصرا من كل الجهات ، تركوا لفلاحيه البائسين المعدمين ان يتخذوا بالنيابة عن الامة العربية كلها ، بشعوبها وقادتها وجيوشها ، القرارات التاريخية والمصيريـــة ٠

ولان الجنوبي يتذكر الآن كل ما كان يجب ان يكون ولم يكن ٠ يمارس النقـد والنقد الذاتي (مقاومة فلسطينية ووطنيين جنوبيين) في أحلك ساعـــــات التراجع : التدريب ، التسليح ، التنظيم ، التحصينات ، الملاجىء ، العلاقـات الثوريـــة الخ ٠

لهذا كله ، ينزف الجنوب اليوم ، ويرحل ٠٠٠ يلملم جروحه واحلامه وقهره وعذابه ، ويرحل ٠٠٠ يحتضن الذكريات والتجارب والمحاولات ، كأغلى مـــا يملك ٠٠٠ ويرحل ٠

ولكن الجنوب لا ينوي ان يحول هذه الذكيات والتجارب والمحاولات الـــى

ولكن الجنوب لا ينوي ان يحول هذه الذكريات والتجارب والمحاولات الى

تراث ٠٠٠ يكير على التراث ! انها عدة ابنائه وسلاحهم على طـريق العودة ٠ فالجنوبي يرحل ، ولكنه لا يلبث ان يعود ٠

يعود ليصمد في ارضه ، فليس بين الخيارات التي يواجهها ـ وهي ليسـت خيارات ـ اسوأ من النزوح ٠

يعود الجنوب ، بشعبه المناضل ، شمالا لفلسطين ، وجنوبا للبنان ٠ ممتـدا هناك حتى الجليل ، وغارزا هنا حضوره في كل بيروت ، وفي كل لبنان ٠ ذلك ان اهل الجنوب محاصرون بكل اشكال القهر ، محاصرون حتى الثـورة ٠ لا خيار لهم فيها ، ولا فكاك لهم منها ٠ فالعدو القومي يمعن في اذلالهم ، والعدو الطبقي يمعن في اضطهادهم ٠

وبقدر ما تلتحم الحقيقتان الفلسطينية واللبنانية في الجنوب وتصمدان ، بقدر ما تتوهج الحقيقة العربية وتتألق ، وسط هذا الليل العربي البالغ الظلمـــــة والظلـــم ٠